الخطبة لصلاة الكسوف والخسوف

السؤال: س 7 هل لصلاة الكسوف والخسوف خطبة؟ الجواب:- وقع في حديث عائشة عند مسلم وغيره متفق عليه، البخاري مع الفتح 2/529، ومسلم بشرح النووي 6/200. { ثم انصرف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقد تجلت الشمس فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن الشمس والقمر من آيات الله، وإنهما لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتموهما فكبروا وادعوا الله وصلوا وتصدقوا يا أمة محمد إنْ مِنْ أحد أغير من الله أن يزني عبده أو تزني أمته، يا أمة محمد، والله لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا ، ألا هل بلغت } وفي رواية: { وانجلت الشمس قبل أن ينصرف، ثم قام فخطب الناس فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته ، فإذا رأيتموهما فافزعوا إلى الصلاة } متفق عليه، البخاري مع الفتح 2/533، ومسلم بشرح النووي 6/202. . وقال أيضا : { فصلوا حتى يفرج الله عنكم } مسلم بشرح النووي 6/204. وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - { رأيت في مقامي هذا كل شيء وُعِدْتُم حتى لقد رأيتني أريد أن آخذ قطفًا من الجنة حين رأيتموني جعلت أقدم، ولقد رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا حين رأيتموني تأخرت، و رأيت فيها ابن لحي وهو الذي سيب السوائب } مسلم بشرح النووي 6/203. وفي رواية: { إني قد رأيتكم تفتنون في القبور كفتنة الدجال } متفق عليه، البخاري مع الفتح 2/543، ومسلم بشرح النووي 6/206. . وفي حديث جابر رضي الله عنه في صحيح مسلم مسلم بشرح النووي 6/207. وغيره ثم قال: { إنه عرض عليّ كل شيء تولجونه؛ فعرضت علي الجنة حتى لو تناولت منها قطفا لأخذته أو قال: تناولت منها قطفا فقصرت يدي عنه ؛ وعرضت علي النار فرأيت فيها امرأة من بني إسرائيل تعذب في هرة لها ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض ، ورأيت أبا ثمامة عمرو بن مالك يجر قصبه في النار، وإنهم كانوا يقولون : إن الشمس والقمر لا يخسفان إلا لموت عظيم ، وإنهما آيتان من آيات الله يريكموهما، فإذا خسفا فصلوا حتى تنجلي } . وفي رواية عنه قال: { ما من شيء توعدونه إلا قد رأيته في صلاتي هذه ؛ لقد جيء بالنار وذلك حين رأيتموني تأخرت مخافة أن يصيبني من لفحها، وحتى رأيت فيها صاحب المحجن يجر قصبه في النار ؛ كان يسرق الحاج بمحجنه فإن فطن له قال : إنما تعلق بمحجني، وإن غفل عنه ذهب به، ورأيت فيها صاحبة الهرة التي ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت جوعا ، ثم جيء بالجنة وذلكم حين رأيتموني تقدمت حتى قمت في مقامي ، ولقد مددت يدي وأنا أريد أن أتناول من ثمرها لتنظروا إليه ثم بدا لي أن لا أفعل ، فما من شيء توعدونه إلا قد رأيته في صلاتي هذه } مسلم بشرح النووي 6/209. . وفي حديث أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما في الصحيحين البخاري مع الفتح 2/543، ومسلم بشرح النووي 6/211. قالت: { فانصرف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقد تجلت الشمس فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، ما من شيء لم أكن رأيته إلا قد رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار، وأنه قد أوحي إليّ أنكم تفتنون في القبور قريبا من فتنة المسيح الدجال؛ فيؤتي أحدكم فيقال: ما علمك بهذا الرجل ؟ فأما المؤمن فيقول: هو محمد رسول الله، جاءنا بالبينات والهدى فأجبنا وأطعنا، فيقال له: نَمْ، قد كنا نعلم أنك لتؤمن به فَنَمْ صالحا ؛ وأما المنافق فيقول: لا أدري، سمعت الناس يقولون شيئا فقلت } . ونحو ذلك من التعليمات التي ذكرت في هذه الأحاديث وفيها أنه خطب وأنه حمد الله وأثنى عليه وأنه أفادهم بهذه الفوائد نقل هذا بعضها وهذا بعضها. وقد استدل به على أن المصلي بالجماعة يخطبهم بما يفيدهم، وقيل: إنه لا يخطب وإنما يذكرهم ويعلمهم أحكام الكسوف وما حصل فيه، ويذكر بعض ما ذكره النبي - صلى الله عليه وسلم - من هذه التعليمات وإن لم يصعد منبرا وإن لم يقف أمام المصلين كما في خطبة العيدين؛ فيحصل بذلك الإفادة والتعليم والتحذير من المعاصي ونحوها.